غزة

الغول ، والعنقاء ، والخل الوفي
حفظتْ ملامحهم ،
وكان الموت يحفظ كل شيء
في المرفأ المأهول بالآتين من دهر قديم
بنوازع القتلى القدامى ،
بالقوارب ،
باللغات ..
وأعوذ بالله الرحيم

من شر ما خلقتْ يداه
وأعوذ بالشر الرجيم
من شر ما خلقتْ يداه
الغول ، والعنقاء ـ والدم والشِّباك
والنسل ـ والخل الوفي
من أول الدنيا ـ هناك
لآخر الدنيا ـ هناك !
وجبينها العالي ،
كصاريةٍ تعود ولا تعود
من سقف أعمدة الدخان
وأنا أخاطبها ،
وفي عنقي سلاسل موتيَ الآنيّ
أسألها ،
وسور السجن يلعق عاره : ما أنتِ ؟ من ؟
أمدينة ؟ أم موقع متقدم ،
في جبهة نقشت صدور جنودها الشجعان
كل الأسلحه

وعلى صدور جنودها الشجعان
ذلّت .. كل .. كل الأسلحه ؟!
ما أنت ؟ من ؟
أمدينة ؟ أم مذبحه ؟!

يتفقد الأغراب من حين لحين
تفّاح جرحك .. هل سيثمر
للغزاة الفاتحين !
يتفقد الأغراب جرحك ، وهو ينزف
وهو ينزفُ في ظلال الياسمين
يتفقد الأغراب جرحكِ :
« قد تموت
في الفجر ـ غزة ـ قد تموت ! »
وتعود في الفجر الحزين
صيحات حبك والحياة
أقوى .. وأقوى !
يا صباح الخير ، أختَ الصامدين

أقوى وأعلى !
يا صباح الخير ، بنتَ المعجزات !
قدماي في الأصفاد من عشرين عام ـ
ويداي ـ من عشرين عام ـ
في النار يا حبي الممزَّق ـ آخ ـ من عشرين عام
والليلُ والأسلاك نافذتي اليكِ ،
ولا أزال ،
يا حبيَ المحظور ،
طفلاً لاهياً في ساحتك
وفتىً ينازل غاصبيكِ ، على تراب أزقَّتك
وأنا القتيل على الرصيف
وأنا الأشداء الوقوف
وأنا البيوت .. البرتقال ..
أنا العذاب ..
أنا الصمود ..
أنا المئات
أنا الألوف !

اليوم صار على المحبين اختيار الموت
أو أبد الفراق
اليوم عرس دمي المراق
وانا .. وانتِ ..
نعيش يا حبي المقاوم
أو نموت !